المقدمة

القدس الشامخة، رائعة المدائن وحاضرة التاريخ، من أهم مدائن الدنيا وأقدسها وأقدمها، ولها مكانة خاصة في قلوب أبناء البشرية، لاسيما المرتبطة بعقائد التوحيد.فهي موطن العقائد ومهوى الأفئدة وملتقى الحضارات، فمنذ وجودها والصراع عليها محتدم بين الأمم والشعوب، وأن من يحوز عليها تكون له الغلبة على ما حولها، لأنها جوهرة الشرق، وقد يكون سبب شقائها تعلق قلوب الأمم بها.

إذ أن هذه المدينة العريقة قد تنفرد بخواص لا تتوفر لغيرها من المدن العالمية:

1- تعتبر هذه المدينة من أقدم وأقدس المدن التي عرفتها البشرية لأبناء الديانات السماوية.

2- هناك إرث حضاري للبشرية في هذه المدينة، وأن الحضارة العربية والوجود الإسلامي قد صبغها منذ عصور قديمة بالصبغة العربية والإسلامية.

3- لم تحظ أي مدينة في الكون بما حظيت به هذه المدينة من أبحاث ومؤلفات وكتب دونت عنها بجميع اللغات ومن أبناء الديانات المختلفة.

4- لم تتعرض أي مدينة في الكون كما تعرضت له القدس من غزوات وحروب على مدار تاريخها منذ القدم، وما أصابها من تدمير ونهب وسلب وحريق ونكبات.

لقد تعرّضت القدس على مدى تاريخها الطويل للعديد من الغزوات والهجمات، لكنَّ موقعها كمدينة ذات تاريخ مجيد وقداسة متجذرة بقي خالداً تجدده الحضارات المتعاقبة، وتعيد بناءه الشعوب والأمم اللاحقة. ومع ما هي عليه من مكانة عالية ومنزلة رفيعة، فقد تبارت الأقلام منذ عصور قديمة في الكتابة عنها، وتدوين تاريخها المجيد، بما أوتيت هذه الأقلام من مادة حفرت بمدادها حروفها على الصخر، أو دوّنت في صفحات

المعادن أو سطرت على صفحات البردي أو على لفائف الورق. ومهما كتب عنها أو سجّل من أسطر النور فإن البشرية لا توفيها حقها.

ذلك لأن كل حجر من حجارتها، وكل شبر من أرضها المباركة التي بارك الله (سبحانه وتعالى) فيها على ألسنة أنبيائه والمرسلين الذين وفدوا إليها وساروا على ثراها الطهور، يعتبر سفراً خالداً في سجلات التاريخ.

لقد تنبهت منذ أن نشط قلمي للكتابة عن روائع مدن فلسطين التي باشر العدو بسلب حضارتنا منها وتجييرها لصالحه محوّلاً التاريخ المجيد الذي سطره أسلافنا ومزوّرَ الحقائق لإنكار وجودنا كشعب عريق في هذه الديار وأن ما قمت به من توضيح في هذا البحث إلاّ لألفت نظر القاري العربي إلى خطورة الوضع، وأن الذي حفزني على مواصلة الكتابة عن القدس أهميتها الدينية والتاريخية وما تتعرض له هذه المدينة المقدسة من انتهاكات واعتداءات يومية على أيدي المحتل الذي يعمل جاهدا على طمس هويتها وتهويدها أمام سمع ومرأى العالم العربي والإسلامي بل والعالم بأسره.

إن هذا البحث جاء نتيجة وإيجازا لادة عن القدس كنت قد أعددتها تحوي مئات الصفحات متضمنا تاريخ القدس منذ نشأتها بالتفصيل مدونا كنوز المسجد الأقصى المبارك والإعتداءات الإسرائيلية عليه منذ عام 1865م، وقد تقدمت بهذا الموضوع إلى اللجنة الملكية الردنية لدعم القدس، فارتأت هذه اللجنة أن هذا الموضوع واسع، فأشارت علي بإعادة صياغته إلى ما هو عليه الآن علّه يكون ميسرا للقاريء، وقد اتزمت بما أوصت به اللجنة وسرت على خطة الطريق التي وضعت لي هذا الموضوع على مقاسما إلى أربعة عشر بابا على النحو التالي:

الباب الأول: القدس ما قبل التاريخ، مقسما إلى تسعة فصول وهي:

الفصل الأول، القدس الكنعانية اليبوسية العربية، الفصل الثاني، القدس في العهد الفرعوني، الفصل الثالث، القدس في عهد الملكين داود وسليمان (العهد الإسرائيلي القديم)، الفصل الرابع، القدس في العهد الأشوري – البابلي، الفصل الخامس، القدس

تحت الإحتلال الفارسي، الفصل السادس، القدس في العهد اليوناني، الفصل السابع، القدس تحت الإحتلال الروماني الأول، الفصل الثامن، القدس تحت الإحتلال الفارسي الثاني، والفصل التاسع، القدس تحت الإحتلال البيزنطي (العهد الروماني الثاني)

الباب الثاني: القدس في العهد الإسلامي، مقسما إلى عدة فصول وهي:

الفصل الأول، القدس في العهد النبوي الشريف، الفصل الثاني، القدس في العهد الراشدي، الفصل الثالث، القدس في العهد الأموي، الفصل الرابع، القدس في العهد العباسي، الفصل الخامس، القدس في العهد الطولوني والإخشيدي، الفصل الخامس، القدس في العهد الفاطمي، الفصل السابع، القدس في العهد السلجوقي.

الباب الثالث:الإحتلال الصليبي للقدس.

الباب الرابع: القدس في العهد الأيوبي وحرب تحرير القدس.

الباب الخامس: القدس في العهد المملوكي.

الباب السادس: القدس في العهد العثماني.

الباب السابع : القدس تحت الإحتلال البريطاني.

الباب الثامن : القدس والأمم المتحدة.

الباب التاسع : القدس تحت الإحتلال الصهيوني العنصري الجزئي والكلي.

الباب العاشر: مكانة القدس الدينية.

الباب الحادي عشر: معالم القدس.

الباب الثاني عشر : القدس في أدبيات الرحالة المسلمين والأجانب.

الباب الثالث عشر: القدس والسلام... مستقبل القدس.

الباب الرابع عشر: الخاتمة متضمنا، الفصل الأول، استنتاجات، الفصل الثاني آفاق مستقبلية والفصل الثالث، التوصيات.

علني وفقت في هذا البحث خدمة لقضيتنا العادلة وقدسنا الشريف ومقدساتنا المغتصبة فأكون بذلك قد أرسيت لبنة في صرح هذه الأمة ليكتمل البناء ويكون طريقا للوحدة والتحرير، لأن القدس وفلسطين وبقية ديار المسلمين لن تعود لأمتنا إلا بوحدتها ولم شملها ورأب صدعها، ولنا في هذا الدروس والعبر من تاريخنا المجيد منذ الفتوحات الإسلامية وعهد صلاح الدين الذي وحد الأمة وحرر بيت المقدس، وها هي بوادر النور قد لاحت في أفق الأمة العربية والإسلامية فبالوحدة والإرادة والتصميم وعودة الأمة إلى عقيدتها تنتصر وتحقق أمانيها بإذن الله.

والله نسأل لأمتنا الهدى والرشاد وليس ذلك على الله بعزيز.

محمد ذياب أبو صالح

فلسطين

بيت المقدس/ خليل الرحمن – دورا